الصفات المُتّحدة
مع الموصوف في الجذر مُفيدةً المُبالغة
دراسة صرفية دلالية

د٠ هدى فتحي عبد العاطي (*)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،

فإنَّ هذا البحثَ مَعْنِيٌّ بدرسِ ظاهرة الصفات المتّحدة مع الموصوف في الجذر مُفيدةً المبالغة دراسة صرفية دلالية، مُتَّبِعةً في ذلك المنهج الوصفيّ، وذلك لتجلية وسيلة من وسائل المبالغة في اللغة العربية لم تُصادف مَن يعتني بها العناية التي تتناسب ومقدار وجودها في الشعر العربي، حيث يتغيَّا البحث تقديم صورة واضحة عن هذه الأبنية الصرفية التي تُؤخذ من الحروف الأصول في الاسم لتكون صفةً له؛ فتفيد المبالغة بتقديم نماذج مُمَثِّلة لأقسامها كما ظهرت في القرآن الكريم وفي استخدام شعراء العربية وفي معاجمنا، وبيان معانيها، وتحديد أنواعها تحديدا صرفيًّا ، وتوضيح مواطن استعمالها أو المجالات الدلالية التي تتوزَّعها أفراد تلك الظاهرة من خلال القرآن الكريم والشعر العربيّ ؛ فالمكتبة العربية ما زالت في حاجة إلى مزيد من الأبحاث التي تعمل على دراسة الألفاظ المُتصلة بباب نحويٍّ أو صرفيٍّ شأن الدراسات التي تناولت أسماء الأفعال(١)،

(*) الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية بقسم اللغة العربية كلية العلوم والآداب ببريدة – جامعة القصيم.

(١) د/ أيمن عبد الرزاق الشوا : معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

وبناء فَعَالِ[1]، و الصفات المشتركة مع الموصوف في الجذر نحو قولهم : "ظلال ظليلة" من تلك الموضوعات الجديرة بالدراسة.

إنَّ إهمالا كبيرا أحاط بظاهرة الصفة المأخوذة من الاسم للمبالغة ؛ ومن أسباب هذا الإهمال أنَّ كتب النحو حين تحدَّثت عن أغراض النعت تركت غرض المبالغة، ليس فقط أنها لم تَحْفَلْ به بل لم تُشِرْ إليه حين أشارت لأغراض التخصيص والتوضيح و المدح والذمّ والترحُّم والتأكيد، وقد ذكرت كتب النحو أمثلة قليلة لنعت التوكيد، ولم يُدْرَج فيها أمثلة للصفة المُتَّحدة مع الموصوف في الجذر، ومن تلك الصفات التي لا تُضيف معنى جديدا إنَّما تُؤَكِّد المعنى القائم قولهم : "يوم واحد"، و"غدا القادم" ، و"أمس الدابر" ، و " سُنون عُوَّم" : " يقال سنون عُوَّم، وهو توكيد للأول وقال : مِنْ مَرِّ أعوام السنين العُوَّم "[2] ، و"أمس الزائل" كما في قول ابن نباتة السعدي :

لا زلتَ في الغمرات تلتهم العِدى وتبيد جمعهم كأمس الزائل[3]

وربما كان من أسباب الإهمال أيضا أنّ العدد القليل الذائع على الألسنة من أمثلة الصفات المأخوذة من الاسم للمبالغة لا يُنْبِئ عن وجود تنوُّع كبير في أفراد هذه الظاهرة رغم أنَّ نتائج قراءة أشعار الناظمين في عصور الشعر العربي المختلفة تُثبت وجود عدد كبير منها خاصّة في شعر العصر العباسي.

---

(١) أ.م.د. محمد ياس خضر الدوري: معجم ألفاظ فَعَالِ مجلة آداب الفراهيدي العدد ١١ حزيران ٢٠١٢م جامعة تكريت كلية الآداب العراق و د/ مجدي إبراهيم يوسف: فعالِ دراسة عند اللغويين العرب ومعجم، مجلة علوم اللغة، مج ٥، ع ٣ ، القاهرة ٢٠٠٢م.

(٢) الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم : ديوان الأدب، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس مجمع اللغة العربية القاهرة مصر ٣٥٦/٣ .

(٣) ابن نباتة السعدي أبو نصر عبد العزيز بن عمر : ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي ، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٧م، ١/ ٥١٦.

وحين جمع السيوطي في المُزهر عشرات من أمثلة تلك الصفات تحت عنوان " ذِكْر الألفاظ التي جِيء بها توكيدا مشتقة من اسم المؤكَّد "[١] أشار للأمثلة التي جاءت من ذلك عند الفارابي في ديوان الأدب وعند القالي في أماليه وثعلب في أماليه والمبرد في الكامل ... دون تأصيل لهذه الظاهرة أو عناية بجوانبها المتعددة.

ومن أسباب اختياري للموضوع: وفرة عدد تلك الصفات وشيوع دورانها على ألسنة الشعراء، وتنوُّع صيغها الصرفية، وثراء المجالات الدلالية التي تتوزَّع عليها أمثلتها.

وستكون الدراسة معنية بالإجابة عن الأسئلة التالية:

ما المقصود بالصفات المتحدة مع الموصوف في الجذر؟ وما حدود تلك التراكيب وما السمات المميِّزة لها؟ ما الأبنية الصرفية التي ورد عليها الموصوف؟ أيكون الغالب فيه أنْ يرد على صيغة المصدر أم اسم الذات أم الصفة الغالبة غَلَبة الأسماء؟ ما المجالات الدلالية التي تتوزَّع عليها أمثلتها؟ في أيِّ أنواع الأبنية الصرفية ظهرت الصفات المُتحدة مع الموصوف في الجذر؟

ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع بحث المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا[٢] لمنصور حسين علي العياصرة، وقد عرض لبعض نماذج الصفة المُتَّحدة في الجذر مع الموصوف تحت عنوان المبالغة المجازية، وأشار إلى وجود أمثلة لها في المعاجم، غير أنّ هذه الظاهرة تحتاج مَن يتوفَّر على توضيح فكرتها، وكشف جوانبها التي ما تزال مجهولة كشفا دقيقا يمهِّد لِدراسات أخرى

---

(١) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م ، ٢/ ٢٤٦-٢٤٩ .

(٢) منصور حسين علي العياصرة: المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا ، رسالة دكتوراه ، إشراف أ.د. عبد الفتاح الحموز، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٤م .

حول هذه الظاهرة أو يدفع بعض الباحثين لإعداد معجم يستقصي أفراد هذه الظاهرة .

وتتكوَّن الدراسة من مبحثين وخاتمة كما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم الصفات المُتَّحدة مع الموصوف في الجذر للمبالغة وسماتها .

المبحث الثاني: أقسام الصفات المُتَّحدة مع الموصوف في الجذر للمبالغة حسب درجة المبالغة.

الخاتمة: وفيها أُجْمِل أهمّ النتائج .

المبحث الأول

مفهوم الصفات المُتَّحدة مع الموصوف

في الجذر للمبالغة وسماتها

المفهوم : إنَّ ظاهرة الصفات المتحدة مع الموصوف في الجذر يُقْصَد بها تراكيب يتكوَّن كلٌّ منها من كلمتين أولاهما الموصوف، والأخرى صفة تدعم السمة البارزة في الموصوف، وتبلغ بها درجات متفاوتة من الشدّة أقصاها حين تكون الصفة على بناء من أبنية المبالغة.

وهذا يعني أنَّ التراكيب التي يُضيف فيها الجزء الثاني معنى غير المبالغة يخرج من إطار هذه الظاهرة، كما في قول الأرجاني :

فكم صِدْتُ في تلك الديار وصادني على عزّ قومي من غزال مُغازِل(١)

فالغزال هنا الفتاة الجميلة على الاستعارة، و الجزء الثاني "مُغازِل" يضيف معنى جديدا هو مبادلتها الغزل و الكلام الرقيق، فالجزء الثاني من التركيب لا يرمي لزيادة المعنى الموجود أصلا في كلمة "غزال"، وكما في " الخميس الخامس" من قول البحتري :

واعدتني يوم الخميس وقد مضى من بعد موعدك الخميس الخامس(٢)

فالخامس عدد يفيد الترتيب، وكما في "رواق رائق" فالجزء الأول يعنى مُقدَّم البيت، والثاني بمعنى صاف أو خالص، و"بهو بهي" فالبهو المكان الواسع والبهي الجميل، و"دنيا دنية" فدنيا من الدنو والقرب والدنية من الخبث والانحطاط، فَهُما يرجعان لجذرين مختلفين هما دنا ودنأ، وقد خرجت التراكيب الوصفية المتشابهة

---

(١) الأرجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد : ديوان الأرجاني ، تقديم وضبط وشرح : قدري مايو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، ٢/ ٢٠٩ .

(٢) البحتري: ديوان البحتري، عني بتحقيقه: حسن كامل الصيرفي، الطبعة الثالثة، دار المعارف ، مصر، ٢/ ١١٣٣ .

ظاهرا بقيد الاتحاد في الجذر الذي نصّت عليه الباحثة في العنوان ، كما يُسْتبَعد ما قد يُحْمَل على تعدّد الصفات، فالجزء الأول صفة وليس موصوفا كما في "واسمع إلى الأمر العجيب العجاب"(١).

ولا يكاد يظهر هذا النوع من التراكيب الوصفية إلا وجدناه مقترنًا بغرض المبالغة فينقل سيبويه رأي الخليل بن أحمد في قوله :" وسألته عن قولهم: موت مائت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال: إنما يريدون المبالغة والإجادة"(٢) والصفة المأخوذة من لفظ الموصوف تساوي كلمة شديد في غير موضع عند الخليل بن أحمد على سبيل المثال يقول : " ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة"(٣) وعند الزبيدي "موت مائت: شديد"(٤) .

وفي حديث الإستراباذي عن قولهم " عزّ عزيز " و"ذلّ ذليل" جعل المبالغة المحصَّلة من تلك التراكيب على صنفين الأول يظهر في قوله :" فإن جميع ذلك معنى أُطْلِق عليه اسم صاحب المعنى مبالغة إذ العزيز والذليل ... صاحب العزّ والذلّ"(٥) فالمبالغة مصدرها أنه يطلق على المعنى مثل "العزّ" اسم صاحب المعنى وهو "العزيز" مجازا للمبالغة كأنه يقول: عزّ صاحب عزّ آخر، على التشبيه بقولهم: رجل تامر أي رجل صاحب تمر؛ فمعنى الصفة عزيز ليس منسوبا للموصوف "عزّ" حقيقة فالموصوف هنا ليس من بين الأشياء التي تقبل

(١) معروف الرصافي : شرح ديوان معروف الرصافي، شرح وتعليق د/ يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص٣٥ .
(٢) سيبويه: الكتاب تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ٣/ ٣٨٥ .
(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، ترتيب وتحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ ، ليل .
(٤) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد المجيد قطامش وآخرون ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، موت .
(٥) الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب، حققه: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٢/ ٨٧.

هذا الوصف منطقا كما في قولنا " رجل عزيز " لكن مناط الأمر أنه عزّ مضاعف له وجود مرة في الموصوف وأخرى في الصفة.

والصنف الآخر مبالغة مصدرها معنى الصفة المنسوب للموصوف على الحقيقة أو مع الخلوّ ممّا يمنع تحقّق ذلك أو مع إمكان حصوله في الواقع يقول : "وأما قولهم: شغل شاغل؛ فليس من هذا، بل هو اسم فاعل على الحقيقة: أي شغل يشغل المشتغل به عن كل شغل آخر لعظمه فلا يتفرَّغ صاحبه لشيء آخر" (١).

ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره لقوله تعالى: (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلً)(٢) "وَوُصِفَ بالظليل وَصْفا مشتقا من اسم الموصوف للدلالة على بلوغه الغاية في جنسه "(٣) أي بلوغه الغاية هنا في الإظلال والتنعيم ، وفي تفسير قوله تعالى: (وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا)(٤).

يقول " ووصف النسي بمنسي مبالغة في نسيان ذكرها أي يا ليتني كنت شيئا غير مُتَذَكَّر وقد نسيه أهله وتركوه "(٥) .

ويقول الزبيدي : "وقالوا همج هامج على المبالغة وقيل توكيد "(٦) و" يقال لقي منه برحا بارحا أي شدة وأذى مبالغة وتأكيد"(٧) و" وقالوا خَبْلٌ خابل يذهبون إلى المبالغة "(٨) و"الخَبْل : الفتنة والهرج "(٩) أي فتنة شديدة قوية .

---

(١) الإستراباذي: السابق ٢/ ٨٨ .
(٢) النساء/ ٥٧.
(٣) محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م، ٥/ ٩٠، ٩١ .
(٤) مريم/ ٢٣ .
(٥) ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ١٦/ ٨٦ .
(٦) الزبيدي : تاج العروس ، همج والهمج سوء التدبير في المعاش .
(٧) الزبيدي : السابق ، برح .
(٨) الزبيدي: تاج العروس ، خبل ومنه عند الزبيدي : "حاجة حائجة على المبالغة وقالوا حاجة حوجاء" حوج ، " نُيوب نُيَّب على المبالغة " نيب وفيه أخذ الصفة من الجامد وهو الناب ، و " كأنهم قالوا نسيب ناسب كشعر شاعر على المبالغة " نسب .
(٩) الزبيدي : السابق ، خبل .

السمات :

من أهم خصائص هذه التراكيب سَيْرُها على نظام دقيق يعتمد على زيادة السمة البارزة في الموصوف؛ فإذا كانت السمة المميزة لِلّيل هي الظلام فإن الصفة "لائل" تفيد شدة هذا الظلام في قولهم "ليل لائل" ، وإنْ سعى مُستخدِم اللغة إلى التعبير عن درجة أقوى من الظلمة يمكنه استخدام الصفة المشبهة فيقول : " ليل أليل"، وحين يحتاج إلى التعبير عن بلوغ الظلمة حدًّا أقوى من السابق يضيف ما يفيد المبالغة إلى الصفة المشبهة فيقول: "الليل الأليليّ"(١) بزيادة الياء المشددة المُفْهِمة دلالة المبالغة وليس النسب(٢)، فالصفة التي يُعبَّر عنها هنا موجودة في الأصل في الموصوف، والجزء الثاني وهو الصفة يزيد درجة وجود هذه الصفة على تفاوت في درجة الشدة المضافة، والتفاوت وفق الصيغة أمرٌ ثابتٌ عند الصرفيين يقول ابن جني :" وكذلك رجل حُسَّان و وُضَّاء فهو أبلغ من قولك حسن ووضيء وكُرَّام أبلغ من كريم لأن كريما على كَرُم وهو الباب وكُرَّام خارج عنه فهذا أشدّ مبالغة من كريم "(٣) فالمبالغة الناتجة عن صيغة المبالغة التي على وزن فُعَّال أقوى مِمَّا ينتج عن الصفة المشبهة .

إنَّ المعنى الذي تؤديه هذه التراكيب نستطيع بلوغه بصفة من غير لفظ الموصوف فقولنا: "ظلّ ممدود" أو "سابغ" يساوي "ظل ظليل"، و"حصن منيع" يغنينا عن "حصن حصين"، و" عجب بالغ" قد يصرفنا عن استخدام تعبير "عجب عجيب"، و" ليلة مريضة" أي لا يضيء بها نجم ولا قمر قد تبْعُد بنا عن استخدام تعبير" ليلة ليلاء"، غير أنَّ تلك التراكيب المتّحدة مع الموصوف جذرا تنطوي على درجات متفاوتة من القوة تبعا للبناء الصرفيّ المُستخدَم فالقوة التي

(١) انظر ص١٧، ١٨من هذا البحث " ما تزيد فيه الياء المشددة للمبالغة " .

(٢) انظر الإستراباذي : شرح الشافية ٤/٢ .

(٣) ابن جني، أبو الفتح بن عثمان : الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية ، ٣/ ٤٦ .

نستخلصها من صيغ المبالغة تغاير تلك التي يؤديها اسم الفاعل، فضلا عما يمنحه تكرار الحروف الأصول مرتين – في الموصوف وفي الصفة– من تأكيدٍ للمعنى وزيادةٍ فيه، كما قد تختلف على الصفة الواحدة أكثر من طريقة لزيادة المعنى فالليل الأليلي جاءت الصفة بداية على بناء الصفة المشبهة الدالة على الثبوت، ثم زيد فيها الياء المشدَّدة التي تمضي بالكلمة نحو مزيد من القوة، وفي تلك التراكيب الوصفية المُتَّحِدة جذرا من الإيجاز ما قد تخلو منه طرائق التعبير الأخرى فإن قولنا: "يوم أيوم " يصرفنا عن استخدام تعبير" يوم طويل شديد شره" أو "يوم ذو أيام " يقول الخليل بن أحمد : " قال :

نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي

أراد أن يشتق من الاسم نعتا فكان حده أن يقول : في اليوم اليَوِم فقلبه كما قلبوا القسي والأينق والأيطب .

وتقول العرب لليوم الشديد : يوم ذو أيام ، ويوم ذو أياويم لطول شرِّه على أهله ."[١]

ومن السمات المهمة أنّ التعبير قد تتعدد معانيه تبعا لتعدّد معنى الموصوف، وقد يُثْبَت معنى منها في المعاجم ويُهْمَل آخر؛ ولذلك قد يظهر بعض هذه التراكيب في استعمال الشعراء بمعنى يُخالِف معناه المُثْبَت في معاجم اللغة ففي ديوان الأدب للفارابي نقرأ : " ويُقال ذيل ذائل وهو الهوان والخزي"[٢]، وكذلك " أذاله، أي أهانه من قولك ذيل ذائل"[٣].

(١) الخليل بن أحمد : كتاب العين، يوم .
(٢) الفارابي : ديوان الأدب، ٣/ ٣٦٣ .
(٣) الفارابي : السابق ٤٢٥/٣

أمَّا قول ابن الروميّ :

شمر لكي تسبل ذيل الرافل فالفقر في أذيالك الذوائل (١)

فالمعنى أنَّ التنعُّم ورغد العيش يكون مع تكلُّف الجهد والتعب فإنْ رَكَنَ الإنسان إلى التكاسل وانصرف عن الاجتهاد في العمل لم يُحصِّل شيئا ، وأذيالك هنا أي أسفل الثياب الطوال التي تجرّ على الأرض والذوائل مُبالغة في طول ذيول الثياب، ولا تحمل في هذا السياق معنى الهوان والخزي، وإنْ أسهم التعبير مع السياق في الدلالة على شحوب في الهمّة وتوانٍ في العزم ، وجاء التعبير لتأكيد سمة الطول أيضا في قول الرضي :

وذي فلول مُرهَف نجاده على لموع ذات ذيل ذائل (٢)

يصف الممدوح بأنَّه صاحب سيف صارم مُعلّق على درع لامعة شديدة الطول، فاللموع وصف للثوب المصنوع من الحديد الذي يقي من سلاح العدو.

ولا يوجد ما يمنع أنْ يكون التعبير قد جرى على لسان غير هذين الشاعرين بالمعنى المُثْبَت في المعاجم، لكنّ الموضعين السابقين يلفتان إلى أنَّ التعبير قد تتعدَّد معانيه تبعا لتعدّد معنى الموصوف أي الجزء الأوّل منه؛ فالجزء الثاني يساوي كلمة بالغ أو شديد، والمعنى الأساس هو معنى الموصوف؛ ولذلك "ذيل" حين تعني "ذيل الثوب" أو "ذيل الفرس" أو نحو ذلك يكون لها استخدام يختلف عن استخدام الكلمة حين يُقصَد بها أواخر الناس غير المُقَدّمِين .

واستخدام التركيب " ذيل ذائل" في سياقات متعدِّدة : سياق الذلّ والهوان، وسياق التكاسل ، وسياق التحصين والترف يعني أن التركيب الواحد قد لا يَثْبُت

---

(١) ابن الرومي، أبو الحسن علي بن جريج : ديوان ابن الرومي، تحقيق: د/ حسين نصار طبعة ثالثة منقحة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ٥/ ١٩٤٤ .

(٢) الرضي، الشريف محمد بن أبي أحمد الحسين : ديوان الشريف الرضي، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠٧هـ، ٢/ ٦٤٥ .

في مجال دلالي بعينه، إنَّما تتعدَّد المجالات الدلالية التي يُصَنَّف فيها التعبير تَبَعا للمعاني المحتملة له .

ونتبيَّن من النظر في أفراد هذه الظاهرة أنَّ الجزء الأول يكون اسما جامدا أو اسما يُنَزَّل منزلة الجامد، وقلّ أن يكون مُشتقًّا إلا أنْ يقع في غير موقع الصفة كأنْ يكون خبرا أو مفعولا ، فقد يكون مصدرا كما في قولهم : "شُغْلٌ شاغِلٌ " و" شَوْقٌ شائِقٌ" أي شديد، وقد يكون اسم ذات كما في قولهم "أرض أريضة" و" قلب قُلَّب" و" شوك شائك" وقد يكون صفة غالبة غلبة الأسماء كانت مشتقا في الأصل ثُمَّ عُومِلت معاملة الاسم الجامد لاستغنائها عن موصوفها فأصبحت هي ذاتها موصوفا كما في قولهم " الصائد الأصيد"، والصفة الغالبة مُشتقٌ نُقِل من الوصفية إلى الاسمية وأُفْرِد عن موصوفه، ونُزِّل منزلة الأسماء الجامدة، وقد تحدَّث ابن يعيش عن الاستغناء عن الموصوف وتنزيل الصفة منزلة اسم الجنس لاشتهار أمر الموصوف، وذلك " مثل الفارس والصاحب و الراكب أصل ذلك كلّه الصفة، وإنما غلبت فصارت كاسم الجنس ولذلك يجمع جمعه فيقال فارس وفوارس وصاحب وصواحب وراكب ورواكب"[(١)]، وقد يكون الجزء الأول مشتقا على ندرة كما في قول الصنعاني :

السابق السبَّاق نحو العلا هل من فتى فيها له يفضل[(٢)]

ويلاحظ هنا أن "السابق" اسم فاعل لكنه يقع في موقع الخبر إذ يُعْرَب خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو ؛ فليس صفة تخرج التركيب من موضوع الدراسة ويجعل الموضع من باب تعدُّد الصفات؛ فقد يقع الجزء الأول مشتقا لم ينزل منزلة الأسماء الجامدة على ألا يشغل والحال هذه وظيفة الصفة .

---

(١) انظر : ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي : شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه / إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،٢/٢٥٦ .

(٢) الصنعاني : ديوان الصنعاني، تقديم علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني ، القاهرة، ص٢٩٩ .

وفي العينة التي توفَّرت مع الباحثة وكانت تتجاوز مائة وأربعين تركيبا بلغت نسبة المصادر أربعين في المائة ، واسم الذات ثلاثا وثلاثين في المائة، والصفة الغالبة سبعا وعشرين في المائة من مجموع التراكيب .

وفي الجزء الثاني من تلك التراكيب ظهرت أقل نسبة لاسم التفضيل بنسبة ثمانٍ في المائة من مجموع الصفات، على حين ظهرت أعلى نسبة في اسم الفاعل بنسبة سبع وثلاثين في المائة ، تلاه اسم المفعول بنسبة أربع وعشرين في المائة، ثم الصفة المشبهة بنسبة ثماني عشرة ونصف في المائة ، ثم صيغة المبالغة بنسبة اثنتي عشرة ونصف في المائة ، و قد يكون الجزء الثاني من تلك التراكيب في مواضع قليلة اسما جامدا مُؤوَّلا بالمشتق كما في قول محمد شهاب الدين :

هدية من صديق صِدْق حَمْدَل في ضمنها و طَلَبق[1]

الوصف بالمصدر يحمل المبالغة "صِدْق" مؤول باسم الفاعل "صادق" أو مؤول بصيغة المبالغة " صدوق" لكن استخدام المصدر جعل الرجل والصدق كأنهما صارا شيئا واحدا من شدة اتصافه بالصدق، يقول الإستراباذي: " قد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر، نحو قم قائما : أي قياما ، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل، نحو رجل عدل وصوم "[2] وفي مجيء مثل تلك الأسماء الجامدة صفات يقول ابن جني : " وأما شحم أُمْهُج ... وقد يجوز أن يكون أُمْهُج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصِف به، لما فيه من معنى الصفاء والرقّة ؛ كما يُوصَف بالأسماء الضامنة لمعاني الأوصاف "[3] فـ "صِدْق" يتضمن معنى "صدوق" .

---

(١) محمد شهاب الدين: ديوان السيد محمد شهاب الدين ابن السيد إسماعيل المصري، مطبعة الشبراوي، مصر ١٢٧٧هـ، ص١٢٧.

(٢) الإستراباذي : شرح الشافية ١/ ١٧٦ .

(٣) ابن جني: الخصائص ٣/ ١٩٥ .

والصفات المتحدة مع الموصوف في الجذر هي من الصفات المُفردة فتتوافق مع موصوفها في النوع والعدد، ويكثر أنْ تُلاصِق الموصوف، وقد تنفصل عنه بجار ومجرور نحو قول صفي الدين الحلي :

يأيها الشيخ الذي آراؤه حرز لنا في النائبات حريز(١)

أو يُفْصَل بين الصفة المأخوذة من لفظ الموصوف وبين موصوفها المُتَّحد معها جذرا بصفة أخرى تكون جملة كما في قول الأرجاني :

له مجلس قد ظلّ للعلم مَعْلَما مَضَمُّ الورى من زائر وقطين

جموع لأصحاب الإمامين كلهم به ذو مكان يرتضيه مكين ...

مديدِ ظلال للرعايا ظليلة وحُصْنٍ لأسرار الملوك حصينِ(٢)

"مكان مكين" أي ثابت مستقر عريق في العلم وفُصِل بين الموصوف "مكان" والصفة "مكين" بجملة : يرتضيه ، و"حصن حصين" أي "حصن منيع" وفُصِل بين الموصوف والصفة بجار ومجرور ومضاف إليه .

ولا ننكر أنَّ جزءا من تلك الصفات يندر استعماله في العصر الحديث إلَّا أنَّه جزءٌ من تراثنا قد يَجِدُّ من الحاجات اللغوية ما يُعيدنا إليه، وعلى أي الأحوال لا ينبغي أنْ ندع جزءا من تراثنا يتفلَّت مِنَّا، والجزء الأكبر من تلك التراكيب مألوف الألفاظ قريب المعنى يُقدِّم لمُستعمل اللغة خيارات أسلوبية متميِّزة تعكس ثراء اللغة العربية بطرق المبالغة فيها .

ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن هناك بعض الصفات في هذا الباب تكون مقصورة على الموصوف خاصّة لا تُستخدم مع غيره وفي الغالب تكون مُشتقة من الجامد كتلك التي اشْتُقت من الإبل والعهد ، ومن ذلك قول الخليل بن

---

(١) صفي الدين الحلي : ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت ، ص ٢٨٨ .

(٢) الأرجاني: ديوان الأرجاني ٢/ ٢٨٣ .

أحمد : " الإبل المؤبَّلة: التي جعلت قطيعا قطيعا، نعت في الإبل خاصة" [١] وقولهم " عهد عهيد" "عهيد" نعت في "عهد" خاصة لا يُسْتخدَم في غيره، غير أنَّ ما يَفُتُّ في الطمأنينة للرأي السابق ظهور بعض النماذج مثل قولهم "أرض أريضة" جاء في لسان العرب :

" أرض أريضة بيّنة الأراضة إذا كانت لينة طيبة المقعد كريمة جيدة النبات ... وتقول جدي أريض أي سمين، رجل أريض بيّن الإراضة خليق للخير متواضع... وروضة أريضة : لينة الموطئ "[٢] فأريضة هنا ليست نعتا للأرض خاصة، إنّما وُصِفت بها كلمات أخرى على التشبيه بالأرض الطيبة التي تمنح الخير وتجود به .

وكذلك أن كلمة " مؤبَّلة" ذاتها وردت نعتا للأنعام عامة في قول النابغة الذبياني :

ظلّت أقاطيع أنعام مُؤَبَّلة لدى صليبٍ على الزوراء منصوب[٣]

وتتعدَّد المجالات الدلالية التي تتوزَّع عليها أمثلة هذه الظاهرة منها مجال العزّ والمجد والقوة وسُبُل تحصيلها ومن التراكيب التي تنتمي لهذا المجال :

قولهم : " عزٌّ عزيز" و " حصن حصين" و" الشرف الأشرف" و" الجلال الأجلل" و"الطموح الأطمح" و" المكين الأمكن" و " المكان المكين" و" الرشاد الأرشد" و" الناصب النصَّاب"[٤] و" السابق السبَّاق" و" الصُّلْب الصُّلَّب" " جود جائد" و" حرز حريز" و " سجل سجيل " و " شفيع مشفّع" و" قابل مقبول " و"العرب العرباء" و"قُنّة قنواء" و" ظهور ظهير" و"ركن ركين" و"الحَسَب الحسيب"

---

(١) الخليل بن أحمد: كتاب العين ، أبل .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، أرض .

(٣) النابغة الذبياني : ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د/ حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص٣٨ .

(٤) المُتعَب من كثرة ما تصدى له من عظائم الأمور انظر ص١٣من هذا البحث.

و" مطهرة طهراء" و " ألسن لُسْن" و" صوت صَيِّت "و" طول طائل" و" خبير خابر" و" رحيم راحم" و" صِدْق صادق " و" معتضد معضود" و"عدد عديد" و" جدّ مجدود" و" أصل أصيل" و" أصل مُؤصَّل" و" أمير مؤمَّر" و" ظفر مظفَّر" و" كريم مكرَّم" و " جند مجنَّدة" .

والمجال الدلالي للقرابة والصداقة : ومن التراكيب التي تنتمي لهذا المجال: قولهم:" القربى القريبة " و " قريب مقارب" و" صديق صدق" و" الصديق الصدوق" و" الصديق الصادق" .

ومن المجال الدلالي للنعيم والغنى قولهم : " أرض أريضة " و" غنى غانٍ" و" ظل ظليل" و" نعم نواعم" و" عيد عائد" و" غيث مغيث" و" أيكة أَيِكة" و" ديباج مدبَّج" و" وفر موفَّر" ، ومن المجال الدلالي للإشراق والتألُّق قولهم: "الجميل الأجمل" و" الزهرة الزاهرة" و"غُرّة غرَّاء" و" صباح صبيح" و" أمل آمل" .

ومن المجال الدلالي للنعومة واللين والجمال قولهم: " غادة غيداء" و" عيون عِين" و" الغزال الأغزل"، ومن المجال الدلالي للتعجب وغرائب الأمور قولهم : " العجب العُجاب".

ومن المجال الدلالي للمهارة قولهم :" الصانع الصَّنَاع" و" الصائد الأصيد" ، ومن المجال الدلالي للوضوح قولهم : " سبيل سابل" و" أبواب مُبوَّبة " و" أصناف مصنَّفة" ، ومن المجال الدلالي للحبّ قولهم " شوق شائق" و" حليل مُحْلَل" ومن المجال الدلالي للزمن قولهم :"سنون سوانت" و" عهد عهيد" و" أبد أبيد" و" وقت مُوقَّت"، ومن المجال الدلالي للبلاد قولهم: " مصر مُمَصَّر " و" بلاد بليدة " و" الفجاج الفُجَّج " و " مدى مديد" و" بطاح بُطَّح" ومن المجال الدلالي للحيوان قولهم: "إبل مؤبَّلة ... اتخذت للقنية " و " إبل أُبَّل ... أي مهملة بلا راع" و" سلطا سلطما" وصف للفرس بصلابة الحافر، و"نعاج نُعَّج" و" دجاج دُجَّج" شديدة الضوضاء، و " غُراب غارب " شديد الشؤم .

ومن المجال الدلالي للعناية والتجويد قولهم: " شعر شاعر" و" قصيد مقصَّد"، ومن المجال الدلالي للاهتمام قولهم: " شغل شاغل" ، ومن المجال الدلالي لسرعة البديهة والذكاء قولهم : " خاطر خطَّار" ، ومن المجال الدلالي للقطع والقصّ قولهم: " طرة طرَّارة" ومن المجال الدلالي للجسم قولهم : "البدن البدين" و " شيب شائب" و" رأس رائس" ومن المجال الدلالي للموت والفقد قولهم : " موت مائت" و" ثكل ثاكل" و"رماد رمدد" .

ومن المجال الدلالي للشدة قولهم: " دهر دهارير" و" دهر داهر" و"نهار أنهر" و "ساعة سوعاء " و" الداهية الدهياء" و" الداء الدويّ" و" القلب القُلَّب" و" يوم أيوم" و" ليلة ليلاء" و" أَزْلٌ أَزِلٌ" ، "سُحق ساحق" و" الرقِم الرقماء" و"الضجاج الأضجج" و"لزبة لزباء" و"سعال ساعل" و" جراح جوارح" و" حالة حائلة" و" أحوال حوائل" و" برحا بارحا" و" شوك شائك" و"حين حائن" و" ألم أليم" و" جهد جهيد" و" كيد كائد" و" هُلْبة هلباء" و" حجر محجور" و"ريح مريحة".

ومن المجال الدلالي للذلّ والانهزام والحقارة قولهم: " ذلّ ذليل" و" ذيل ذائل" و" دفر دافر" و" هتر هاتر" و "خبال خُبَّل" و" باطل بطَّال" و" نسي منسي " و" خبث خابث" و" فوت فائت" و" همج هامج" و " وبش أوبش" .

**

المبحث الثاني

أقسام الصفات المُتَّحدة مع الموصوف

في الجذر للمبالغة حسب درجة المبالغة

تتنوَّع الصيغ الصرفية التي تظهر عليها الصفات موضوع البحث فقد تكون اسمَ فاعلٍ، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو صيغة مبالغة قياسيّة أو غير قياسيّة، أو اسم تفضيل وسوف أبدأ بما جاء من ذلك على صيغ المبالغة إذ تجعل لتلك التراكيب من القوة ما لا تستطيعه غيرها من الصيغ، يليها ما جاء من ذلك على اسم التفضيل، ثم الصفة المشبهة لما تتماز به من دلالة على الثبوت والدوام، ويتبعها اسم الفاعل ثم اسم المفعول، وذلك على النحو التالي :

١-الصفات التي جاءت على أبنية المبالغة .

صيغ المبالغة القياسية :

فَعَّال:

نستطيع استبدال الصفة في التراكيب التي ترد على هذه الصيغة بكلمة "بالغ" أو " فائق" كما في "الناصب النصَّاب" و" باطل بطَّال" و"خاطر خطَّار" وجاء التركيب الأول في قول ابن أبي حصينة في المدح :

وطلبت ثأرك فاشتهرت وردَّ ما أخذتْ عِداك الصارمُ القِرْضابُ

ولقيتَ في نَصْبِ المكارم والعلى نَصَبا فأنت الناصبُ النصَّابُ

ولقد أتتك من الإمام مواهب ضاقت بها الفلوات وهي رحاب(١)

و"الناصب النصَّاب" هنا يعني: صاحبُ التعب و المعاناة البالغة لِمَا تصدَّى له من عظائم الأمور، ويتكوَّن من صفة غالبة + صيغة مبالغة ، أمَّا تركيب

---

(١) ابن أبي حصينة : ديوان ابن أبي حصينة، سمعه أبو العلاء المعري، وحقَّقه محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، ١/٢٠٠ .

"باطل بطَّال"[١] المؤلَّف من صفة غالبة + صيغة مبالغة فيعني الأمر المنافي للحق منافاة تامة، و"خاطر خطَّار"[٢] المكوَّن من صفة غالبة + صيغة مبالغة فيشير إلى حضور فائق السرعة للأفكار و المعاني لاتِّقاد الذهن ، والخاطر: "ما يخطر بالقلب من أمر أو رأي أو معنى"[٣] .

وتزاد التاء في هذا البناء لتأكيد المبالغة يقول ابن جني" باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه، وذلك أضرب منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة نحو رجل علّامة وامرأة علّامة ... وذلك أنّ الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية"[٤] وجاء منه " طُرَّة طرَّارة" في قول الثعالبي :

وشادن أصبح عذرَ الذنوب لقاؤه يهزم جيش الكروب
بغـرَّةٍ غـــرَّارة للـــورى وطُـرَّة طـــرَّارة للقلوب[٥]

"الطرّة من الشعر سميت طرّة لأنَّها مقطوعة من جملته "[٦] والمعنى قِطْعٌ من الشعر مُقطِّع للقلوب مُمَزِّق لها من تأثيره؛ فالتعبير يعتمد على السمة البارزة في

(١) ابن نباتة المصري، جمال الدين: ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ص٤٢٤ .

(٢) الصوري ، عبد المحسن بن غلبون: ديوان الصوري ، تحقيق : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر دار الحرية للطباعة بغداد ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، خطر، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .

(٤) ابن جني : الخصائص ، ٢/ ٢٠١ .

(٥) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : ديوان الثعالبي، دراسة وتحقيق: د/ محمود عبد الله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية" بغداد العراق الطبعة الأولى، ١٩٩٠م ، ص٢٩.

(٦) ابن منظور : لسان العرب طرر.

الموصوف "طرّة" وهو القطع والقصّ، ويتكون من اسم ذات + صيغة مبالغة ، ويخرج التركيب " غرّة غرّارة " لاختلاف المعنيين، فليس غرضه المبالغة في درجة وجود الصفة التي للموصوف؛ فالغرة بياض الجبين وإشراقه، وغرارة بمعنى خادعة؛ فيختلف عن تعبير " غُرّة غرّاء " الذي يعني شدة إشراق الجبين فالصفة في التركيب الأخير تتفق والموصوف في المعنى، في نحو قول ابن الرومي :

تبلجت غُرَّة غَرَّاء واضحة مثل الشهاب إذا ما ضوؤه ثقبا(١)

والتركيب هنا مكون من اسم ذات + صفة مشبهة لا تطاول صيغة المبالغة في الشدة.

فَعيل:

من التراكيب التي جاءت على هذا البناء قولهم "ظل ظليل" كما في قول البحتري :

ابق وقفا على العلا يا أبا أيـ ـوب في ظلها عليك الظليل (٢)

"ظلها الظليل" أي الدائم، وقول خليل مطران: "سكنت إلى ظل ظليل للندى" (٣) .

والتركيب مكون من اسم ذات + صيغة مبالغة معدولة عن اسم الفاعل، وقد تأتي هذه الصفة على صيغة اسم المفعول من الفعل المضعَّف للمبالغة ومنه قول الأخرس :

يمد عليها منك ظل مُظَلَّل إذا لفحتها بالخطوب السمايم(٤)

---

(١) ابن الرومي، : ديوان ابن الرومي ، ١/ ٣٣٩ .
(٢) البحتري : ديوان البحتري ٣/ ١٦٧٩.
(٣) خليل مطران: ديوان خليل مطران الأعمال الشعرية الكاملة ، دراسة وتقديم: سمير بسيوني، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م ، ١/ ٤٠٦ .
(٤) الأخرس السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب : ديوان الأخرس حققه وعلق عليه الخطاط وليد الأعظمي مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الكويت الطبعة الثانية ٢٠٠٨م، ص١١٧.

و" مُظَلَّل" اسم مفعول من "ظلَّل" المضعَّف للمبالغة في التظليل .

ومن صيغ المبالغة التي على وزن " فعيل" قولهم : " الداء الدويّ" و" دوىّ" مثل "حفيّ" صيغة مبالغة على وزن فعيل من دَوِي أي مَرِض ومنه قول عزيز أباظة في رثاء زوجته :

نسوا في ظلّ صدرك كلّ داء ويجمع صدرك الداء الدويَّا (١)

وظهرت تلك الصفة على صيغة اسم التفضيل في قول العباس بن الأحنف:

وإذا انتهى الداء العياء بأهله يوما فداء أخي الهوى الأدوى(٢)

أي الأشد بين جميع الأدواء .

فعول:

ومن التراكيب التي جاءت فيها الصفة على هذا الوزن قولهم : " صديق صدوق" كما في قول ابن الحاج البلفيقي :

وأرعى أذمَّة رفقي كما يُرَاعى ذمامُ الصديقِ الصدوق (٣)

صيغ المبالغة السماعية :

فُعَّل:

هذا البناء من أبنية المبالغة السماعية ذَكَر ابن جني مثالا من أمثلته في قوله:

" ومن ذلك أيضا قولهم رجل جميل ووضيء؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَّاء وجُمَّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه ... وكذلك الزُمَّل والزُمَّيْل والزُمَّال، إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا"(٤).

---

(١) عزيز أباظة : أنات حائرة ، مكتبة المعارف ، مصر ، ص٤٥ .

(٢) العباس بن الأحنف : ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق : عاتكة الخزرجي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م ، ص ٢٨٣.

(٣) ابن الحاج البلفيقي، أبو البركات: شعر أبي البركات بن الحاج البلفيقي، بعناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ١٩٩٦م ، ص ٦٧.

(٤) ابن جني : الخصائص ، ٢٦٦/٣.

ومِمَّا جاء على هذا البناء قولهم: " قَلْب قُلَّب" و "صُلْب صُلَّب" ومن الأول قول ابن الساعاتي :

تلقى الملامة فيك بالا باليا وتُعَنِّف العذَّال قلبا قُلَّبا(١)

و" قَلْب قُلَّب" أي قلب جَمّ التقلُّب والاضطراب حرصا على الحبيبة؛ فليس من التقلُّب الذي يعني التغيُّر، إنَّما من التعب والعذاب. ويتكوَّن من اسم ذات + صيغة مبالغة سماعية .

وقد جاء الجزء الثاني من التركيب على بناء اسم المفعول لتتراجع درجة الشدة كما في قول ابن فركون :

ألا في سبيل الحبّ قلبٌ مُقَلَّبٌ مشوق لتذكار العهود طروب(٢)

أي قلب شديد التقلُّب من الشوق والقلق على المحبوبة، وجاء أيضا الجزء الثاني على بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي في قول الستالي :

أَمَا طرفك المستَطرف الحُبّ مُقْصِرٌ ولا مُستقِرٌّ قلبك المتقلِّب(٣)

وورد تعبير" "صُلْب صُلَّب" في قول أبي تمام:

أما وأنت وراء ظهري مَعْقِلٌ فلأنهضنْ بفقار صُلْب صُلَّب (٤)

والصلب "فقار الظهر "(٥) سميت بذلك لصلابتها ، و" صُلْب صُلَّب" أي قوي متين قادر على التحمّل، ومثله " خَبَال خُبَّل"(٦) " الخبال في الأصل الفساد ويكون

---

(١) ابن الساعاتي بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم : ديوان ابن الساعاتي، عني بتحقيقه أنيس المقدسي المطبعة الأمريكانية بيروت ، ١٩٣٨ ، ٢٦٦/٢ .

(٢) ابن فركون: ديوان ابن فركون ، تقديم وتعليق محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة التراث ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٤٨٧م ، ص١٥٤ .

(٣) الستالي، أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي : ديوان الستالي ، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، الطبعة الثانية مسقط سلطنة عمان وزارة التراث والثقافة ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ، ص ١٦ .

(٤) أبو تمام : شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ١٤٣/١.

(٥) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، صلب .

(٦) العجاج: ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، ١/ ٣١٥ ، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م .

في الأفعال والأبدان والعقول" [١] والمعنى فساد رأي مُسْتَحْكِم، ويتكون من مصدر+ صيغة مبالغة وهذا التعبير المرتكز على صيغة المبالغة أقوى من التعبير الذي يتكون من مصدر+ اسم فاعل كما في قول ابن الرومي :

" وتورث الحسَّاد خَبْلا خابلا" [٢] أي فساد عقل شديد أو جنون شديد.

فُعال:

من صيغ المبالغة السماعية يقول ابن جني:" ونحوٌ من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله وذلك "فُعال" في معنى "فعيل" نحو طُوال؛ فهو أبلغ من طويل ... فلما كانت فعيل

هي الباب المطرد و أريدت المبالغة، عدلت إلى فُعال "[٣] وجاء من هذا البناء قولهم "العَجَب العُجاب" كما في قول احمد محرم :

دنيا من العجب العُجاب ودولة يهوِي النضار بها ويعلو الجندل[٤]

أي عجب بالغ يتكون من مصدر أصلي + صيغة مبالغة سماعية، ويثبت الجزء الأول على حين يتغيّر الجزء الثاني فيكون صفة مشبهة في نحو "مناظر دونها العجب العجيب"[٥] واسم فاعل في نحو " لعمرك ما العجب العاجب..." [٦] فثَمَّة فرق بين هذه الكلمات يقول الخليل بن أحمد :" أمَّا العجيب فالعجب، وأما العُجاب فالذي جاوز حدّ العجب، مثل الطويل والطُّوال . وتقول : هذا العجب العاجب ، أي العجيب "[٧] .

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، خبل .

(٢) ابن الرومي: ديوان ابن الرومي ٥/ ١٩٥٧.

(٣) ابن جني: الخصائص ٢٦٧/٣.

(٤) أحمد محرم : ديوان أحمد محرم ديوان مجد الإسلام الإلياذة الإسلامية نتحقيق ودراسة وتقديم سمير بسيوني مكتبة جزيرة الورد ، الطبعة الأولى ٢٠١٠م ، ص٤٥.

(٥) معروف الرصافي: ديوان معروف الرصافي ص ١٠٥ .

(٦) البحتري: ديوان البحتري ١٣٠/١ .

(٧) الخليل بن أحمد : كتاب العين عجب

فَعال:

من صيغ المبالغة السماعية التي نقلها السيوطي عن ابن خالويه في قوله: "قال ابن خالويه في شرح الفصيح: العرب تبني المبالغة على اثني عشر بناء : فَعال كفساق . وفُعَل كغُدَر ..." [١] وجاء على هذا البناء قولهم "الصانع الصَّناع " في قول البحتري:

ينظم المجد مثل ما تنظم العقـ ـد يد الصانع الصَّناع الرقيق[٢]

و" رجل أو امرأة صَناع اليد أو اليدين ماهر أو ماهرة في العمل باليدين"[٣] وصانع صَناع : أي صانع بديع الصنعة حاذق. ويتكون التركيب من صفة غالبة غلبة الأسماء + صيغة مبالغة سماعية .

ما تزيد فيه الياء المُشدَّدة للمبالغة :

ذَكَر الإستراباذي الياء المزيدة للمبالغة في حديثه عن المنسوب الذي لحقته ياء مُشدَّدة ليدل على نسبته إلى المجرد منها؛ إذ يخرج منها " ما لحقت آخره ياء مشددة للوحدة كرومي وروم وزنجي وزنج وما لحقت آخره للمبالغة كأحمري وداوَّاري ... " [٤] ويقول ابن جني عن تلك الياء غير اللازمة : " إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم؛ لأنَّ الغرض فيها توكيد الوصف"[٥] ومنها "السُّكْر السُّكْريّ" أي الشديد و"الليل الليليّ" حالك السواد والظلمة ووردا عند العجاج في قوله: "وشاع فيها السُّكْر السُّكْريّ" [٦] وقوله: "لمَّا ارْجَحَنَّ ليله الليليّ" [٧] وعند السيد على أبو النصر في قوله:

---

(١) السيوطي : المزهر ٢/ ٢٤٣ .
(٢) البحتري: ديوان البحتري ٣/ ١٤٨٧ .
(٣) مجمع اللغة العربية : المجم الوسيط صنع .
(٤) الإستراباذي : شرح شافية ابن الحاجب، ٤/٢ .
(٥) ابن جني: الخصائص ٢٠٦/٣ .
(٦) العجاج : ديوان العجاج ١/ ٥٢٩ .
(٧) العجاج : السابق ١/ ٥١٦.

صادمتنا فيه المنية ليلا فدهتنا بليلها الأليلي[١]

السكر السكري مصدر + صيغة مبالغة سماعية، و" الليل الليلي" اسم جامد غير مصدر + صيغة مبالغة سماعية وليلها الأليلي اسم جامد غير مصدر + صفة مشبهة .

ما تزيد فيه الميم للمبالغة :

جاء في ميم " زرقم" قولهم : " ابنم بمعنى ابن والميم زائدة للتوكيد والمبالغة كما في زرقم "[٢] و " الزرقم الشديد الزرق "[٣] ويقول الخليل ابن أحمد :" إذا اشتدت الزرقة في العين قيل إنها لزرقاء زرقم "[٤] وجاءت الصفة في التراكيب موضع الدرس مزيدة بالميم التي للمبالغة في قول أبي نواس :

خرجت أقتاد أقبّ سلجما ملاحَك الأضلاع سلطا سلطما [٥]

يصف فرسه بأنه ضامر البطن ذو رأس طويل متين الخلق و " سلط سلطم " صلب الحافر والخُفّ على المبالغة للدلالة على قوة فرسه على مصاعب السفر ويتكون من مصدر + صيغة مبالغة سماعية .

أسماء مُضمَّنة معنى الوصف :

وتفيد الكثرة أو الشدّة والتناهي في نحو قولهم: "رماد رمدد" و" دهر دهارير" " قال الزمخشري الدهارير تصاريف الدهر ونوائبه ... ويقال دهر دهارير أي شديد ... وكذا دهر دهير ودهر داهر مبالغة أي شديد " [٦] "الرِّمْدِد: الرماد"[٧].

---

(١) السيد على أبو النصر: ديوان السيد علي أبو النصر، المطبعة الميرية، بولاق، مصر المحمية ١٣٠٠هـ الطبعة الأولى، ص٢٣٢.

(٢) محمد عبد السلام شاهين: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م/ ١٤٣٥م ٥٩٧/١.

(٣) نفسه ، والصفحة .

(٤) الخليل بن أحمد : معجم العين زرقم .

(٥) أبو نواس، الحسن بن هانىء : ديوان أبي نواس، تحقيق:إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، برلين، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ٢/ ٢٧٥ .

(٦) الزبيدي : تاج العروس، دهر .

(٧) الفارابي: ديوان الأدب ، ٥٥/٢ .

يقول ابن مقرب :

ذاك الذي أحيا البلاد وقبله كانت ومَن بها رمادا رَمْددا (١)

أي رماد دقيق متناهي في الدقة يقول الخليل : " وصار الرماد رِمْدِدا أي هباء أدقّ ما يكون والرماد دُقاق الفحم من حراقة النار "(٢)

٢- الصفات التي جاءت على صيغة اسم التفضيل :

ومن مجيء الجزء الثاني من التركيب الوصفي على صيغة اسم التفضيل قولهم : الجميل الأجمل والرشاد الأرشد والشرف الأشرف يقول ناصيف اليازجي :

هي أفضل الأوطان عندي رتبة ولذاك قد خصَّصتها بالأفضل

دار بها نيل الفوائد والمنى ولها العوائد في الجميل الأجمل(٣)

و يقول ابن الرومي :

سيراك بالعين التي قد عُوِّدَت أنْ لا ترى إلا الرشاد الأرشدا (٤)

و يقول علي بن جبلة :

حُميدٌ أبو غانم له الشرف الأشرف

مكارمه تنتَمى وأمواه تتلف(٥)

---

(١) ابن مقرب بن علي العيوني : ديوان ابن مقرب ، مطبعة دير سادت ١٣١٠هـ.، ص ١٧٤.

(٢) الخليل بن أحمد : معجم العين ، رمد .

(٣) ناصيف اليازجي: النبذة الثانية المعروفة بنفحة الريحان، المطبعة الأدبية بيروت ١٨٩٨م، ص٦٨ .

(٤) ابن الرومي: ديوان ابن الرومي ٦٩٢/٢ ولديه أيضا تعبيرات على نفس الشاكلة نحو البقش الأبقش والرنش الأرنش والوبش الأوبش وعند الصنعاني تعبير الجهل الأجهل وعند أبي نواس الطماح الأطمح وعند العجاج الضجاج الأضجج والجلال الأجلل .

(٥) علي بن جبلة الملقب بالعكوَّك : شعر علي بن جبلة ، جمعه وحققه وقدم له د/ حسين عطوان الطبعة الثالثة دار المعارف القاهرة ص٨٦ .

قوله : " في الجميل الأجمل" أصله "في الفِعل الجميل الأجمل" استغنى عن الموصوف وهو "الفِعل" وصار الاسم المشتق" الجميل" كاسم الجنس الدال على معنى الموصوف، وأصبح يُوصَف كما يُوصَف الاسم، ولذلك وُصِف باسم التفضيل" الأجمل"، و المبالغة في شدة جمال الفِعال وقوة الرشاد و كثرة الشرف طريقها أعلى مراتب المفاضلة حين يرد اسم التفضيل مُعرَّفا واردا على إطلاقه بحذف المفضول لأنَّ " التفضيل بين الشيئين يرفع المفضَّل إلى غاية لم يبلغها المفضَّل عليه إنْ ذُكِر، أو لا يبلغها غير المفضَّل بإطلاق إن لم يُذْكَر المفضَّل عليه." [1] فإطلاق التفضيل بعدم تخصيص المفضَّل بالزيادة في وجه المفاضلة عن فرد بعينه أو شيء محدَّد يجعله أعلى مراتب التفضيل، فليس لأحد أن يسأل مِمَّ الفِعال في مصر أجمل؟ أو مِن أيهم الممدوح أرشد ؟ أو مِمَّ الشرف أشرف ؟ كأن الجمال والرشد و الشرف غير محدود.

ومنه قول محمد شهاب الدين :

دام ملحوظا بعين الحفظ في ذروة العزّ المكين الأمكن [2]

الأمكن أي شديد التمَكُّن، ومنه في مصطلحات النحو للاسم المصروف الذي يقبل التنوين يسمى متمكن أمكن لتمكنه في باب الاسمية أي بلغ الغاية في التمكُّن.

و منه قولهم " الصائد الأصيد" و "الأصيد" الذي يَفْضُل غيره في الصيد، اسم تفضيل، وصوغه موافق للقياس؛ لأنه لا يُقْصَد به الصَيَد الذي هو داء في العنق يمنع الالتفات ومنه قول فتيان الشاغوري :

يا بأبي غيدٌ حِسانٌ متى رَنوْنَ صِدْنَ الصائد الأصيدا [3]

---

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق:أ.د.محمد إبراهيم البنا ، د/ عبد المجيد قطامش ، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ، ٧٥٢/٤ .

(٢) محمد شهاب الدين: ديوان السيد محمد شهاب الدين ، ص ٢٣٥ .

(٣) فتيان الشاغوري، أبي محمد فتيان بن علي الأسدي : ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق أحمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص١٢٥ .

وثَمَّة اشتقاق لاسم التفضيل من الجامد كما في اشتقاق "الأغزل" من اسم الذات "الغزال" في قول حيص بيص :

عفّ الإزار يظلُّ من شعف العُلى خلو الفؤاد عن الغزال الأغزل (١)

والمراد هنا خلوّ الفؤاد عن أجمل الفتيات لانشغاله بتحصيل المجد، وقد جاءت في اللغة بعض الأمثلة لأسماء تفضيل مُشتقة من الجامد مُؤوَّلة بالمُشتق يقول ابن يعيش :

" إنَّ " أفعل من كذا" لا يصاغ إلا مما يصاغ منه فعلا التعجب ، وقد قالوا: " أحنك الشاتين" و" أحنك البعيرين" مشتق من "الحنك" وهو ما تحت الذقن ، والقياس يأبى ذلك، والذي سوَّغه أنّ المراد بقولهم: " أحنك الشاتين" أكثرهما أكلا فكأنهم قالوا : آكل الشاتين لأن الآكل يحرك حنكه ، فلما كان المراد به حركته عند الأكل لا عظمهما ؛ استعملوه استعمال ما هو في معناه " (٢).

٣-الصفات التي جاءت على أبنية الصفة المشبهة :

تُوضَع الصفة المشبهة قبل اسم الفاعل لدلالة الصفة المشبهة على الثبوت، وقد ظهرت الصفات المشبهة على أبنية مُتعدِّدة كما يأتي :

" **فعيل** " : ومنه قولهم: " بلاد بليدة" يقول ابن نباتة السعدي :

وكم دون سعد من بلاد بليدة بها الشفق المحمر أدهى من الفجر؟(٣)

و"بلد بالمكان بلودا أقام ولزمه أو اتخذه بلدا" (٤) والبلد " مكان واسع من عامر أو خرب"(٥) وبليدة تأكيد لسمة الاتساع فالمعنى: شديدة الاتساع مترامية

---

(١) حيص بيص، الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي ت٥٧٤ : ديوان "حيص بيص" ، حققه : مكي السيد جاسم ، وشاكر هادي شكر منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية سلسلة كتب التراث ١٩٧٤م، ١/ ٩٧ .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ٤/ ١٢٥ .

(٣) ابن نباتة السعدي: ديوان ابن نباتة السعدي ١/ ٣٧٨ .

(٤) ابن منظور: لسان العرب، بلد .

(٥) أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، بلد .

الأطراف، يتكون التعبير من: اسم ذات + صفة مشبهة ، ومنه قولهم " سجل سجيل"، يصف المعري سيفا باللمعان الشديد فكأن صاحبه أسال عليه دلو ماء عظيم يقول:

كأنّ فرنده واليوم حمت أفاض بصُفْحه سجلا سجيلا (١)

"دلو سجيلة أي ضخمة" (٢) فالسَّجْل مِمَّا يُفترَض فيه الاتساع للسوائل؛ لذلك "سجيل" يكون بمعنى عظيم مُتّسِع ومنه قولهم : " القربى القريبة" مبالغة في شدة القرابة يقول التهامي :

فإن أبك فالقربى القريبة تقتضي بكاي وإن أصبر فبقيا على الأجر (٣)

ومنه قولهم : "حصن حصين"، يقول معروف الرصافي:

وباخرة علت في البحر حتى حكت بعبابه الحصن الحصينا (٤)

" الحصن كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه " (٥) و" حصين" أي مُحْكَم منيع؛ فالصفة للمبالغة في المنعة، ويتكوَّن التركيب من : اسم ذات + صفة مشبهة.

أفعل : ومِمَّا جاء على هذا البناء قولهم :" يوم أيوم " أي شديد، كما في قول ابن حيُّوس:

مِنْ مُرْهفاتٍ لم تزلْ أيمانُكُم أنصارُها في كلِّ يومٍ أَيْوَمِ (٦)

---

(١) أبو العلاء المعري : شروح سقط الزند، تحقيق: مصطفى السقا عبد الرحيم محمود – عبد السلام هارون – إبراهيم الإبياري – حامد عبد المجيد بإشراف : طه حسين ، الهيئة العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ٣/ ١٣٨٩ .

(٢) الفارابي : ديوان الأدب ١/ ٤٣٦ .

(٣) التهامي، أبو الحسن علي بن محمد: ديوان التهامي، تحقيق: د/ محمد عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٩٤م ، ص ٣٣٥ .

(٤) معروف الرصافي : شرح ديوان معروف الرصافي ص ٥٩٠ .

(٥) ابن منظور: لسان العرب ، حصن .

(٦) ابن حيوس، الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان: ديوان ابن حيوس، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م ، ٢/ ٥٧٣.

ومنه أيضا قولهم " ليل أليل" أي شديد كما في قول ولي الدين يكن :

وضج من ليل الهوى الأليل فصاح يا ليل ألا فانجلي[١]

فعلاء : وهذا البناء مؤنث " أفعل " في الصفات المشبهة ، ومنه قولهم : الزهرة الزهراء أي صافية اللون، شديدة الجمال كما في قول المازني:

أترى أن أعود للروض أدرا جي وأجني أزهاره الزهراء[٢]

ومنه قولهم " العرب العرباء" ، و العرباء من العرب الصرحاء الخلص " العرب العاربة هم الخُلَّص منهم، وأخذ من لفظه فأكد به كقولك ليل لائل . تقول عرب عاربة وعَرْباء وعَرِبة ...أي صرحاء جمع صريح وهو الخالص " [٣] ومنه قول التهامي :

فللعرب العرباء منه معاقل تطل على الشِّعَرى العَبور قصورها[٤]

ومنه قولهم " قُنَّة قنواء" أي قمة شديدة الارتفاع، كما في قول البارودي:

أبيت في قنة قنواء قد بلغت هام السماء وفاتته بأبواع[٥]

٤-الصفات التي جاءت على بناء اسم الفاعل :

حاز اسم الفاعل النصيب الأكبر من الصفات المتحدة مع الموصوف جذرا فيما نقله لنا الشعر من هذه التراكيب، ولعل هذا مردَّه ما يحتاج إليه الناظمون من

---

(١) ولي الدين يكن: ديوان ولي الدين يكن، سمير إبراهيم بسيوني ، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولى ٢٠١٤م ، ص٢٧٨.

(٢) المازنى، إبراهيم عبد القادر : ديوان المازني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٣م ، ص٣٥٣ .

(٣) الزبيدي: تاج العروس، عرب .

(٤) التهامي : ديوان التهامي ، ص٢٨٥ .

(٥) البارودي، محمود سامي : ديوان البارودي ، حققه وصححه وضبطه وشرحه محمد شفيق معروف- علي الجارم تقديم :د/ جابر عصفور ١٩٩٢م ، ١/ ٥٦٨ .

تعبير عن الحدوث والتجدُّد الذي يُمثِّل ركيزة أساسية في التعبير باسم الفاعل كما في قول الأرجاني :

غيثٌ من الجود يجود دائما سقيا له من غيثِ جودٍ جائدِ (١)

الجود الجائد هو الكرم والسخاء الشديد، ويتكوَّن التركيب من مصدر + اسم فاعل، واسم الفاعل هنا

من الثلاثي ومنه أيضا قولهم: " أحوال حوائل" كما في قول الأرجاني:

أُقلِّب طرفي يُمنة ثم يُسرةً على إثْرِ أحوال الزمانِ الحوائلِ (٢)

" أحوال الزمان": الصروف والشدائد التي تختلف على الإنسان، و"الحوائل": العسيرة و" حوائل" على وزن "فواعل" وهو جمع مطرد لبناء فاعل المؤنث؛ فالمفرد " حالة حائلة"، وأيضا في جمع التكسير" الغالب في فاعل الوصف فُعَّل كشهَّد وغيَّب وصوَّم وقوَّم ويكسَّر أيضا كثيرا على فُعَّال كزوّار وغُيَّاب وهما أصل في جمع فاعل الوصف أعني فُعَّلا وفُعَّالا "(٣) ومنه "الدُّجَّج" جمع "داجّ" و"النَّعَّج" جمع "ناعجة" شديدة الصياح والثغاء و" الفُجَّج" جمع "فاجّ" أي الواسعة كما في قول أبي نواس :

قد أغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل نقْناق الدجاج الدُّجَّج (٤)

ومن نماذج تلك الصفات التي من اسم الفاعل غير الثلاثي قولهم: " الغيث المُغِيث " و" الصديق المُصادِق و" القريب المُقارِب" كما في قول البحتري:

هو البحر الذي حدثت عنه هو الغيث المُغِيث من السماء (٥)

---

(١) الأرجاني: ديوان الأرجاني ١/ ٢٩١ المعنى أنه غيث من الكرم سقاه الله وزاده جودا .

(٢) الأرجاني: السابق ، ٢/ ٢١١ .

(٣) الإستراباذي : شرح الشافية ١٥٥،١٥٦/٢ .

(٤) أبو نواس : ديوان أبي نواس ٢/ ٢٢٧ .

(٥) البحتري: ديوان البحتري، ٤٦/١

و قول الشريف الرضي:

أفي كل يوم لي صديق مُصادِق يجيب المنايا أو قريب مُقارِب (١)

كما يرد جزء من نماذج هذا النمط بالصيغ التي بمعنى اسم الفاعل مثل " فعيل " كما في قولهم :"عهد عهيد" أي مُتقادِم وجاءت في قول علي الجارم :

جددت أحلامي وكنت صحوت من عهد عهيد(٢)

من عهد عهيد أي من زمن قديم ومنه قولهم " الألم الأليم " أي المؤلِم وجاءت في قول فهد العسكر:

وأرحتها من عربدات الشك والألم الأليم (٣)

٥-الصفات التي جاءت على بناء اسم المفعول :

ومن الصفات التي جاءت على بناء اسم المفعول الثلاثي قولهم " القدر المقدور" أي المكتوب الذي لا فكاك منه كما في قول ابن نباتة السعدي:

من ذا يرد القضاء و القدر الـ مقدور عن حتمه إذا حتما (٤)

ومما جاء على اسم المفعول غير الثلاثي قولهم : " وَفر مُوفَّر" أي غنى شديد يقول الخليل بن أحمد: " الوفر: المال الكثير الذي لم ينتقص منه شيء وهو موفور " (٥) ومنه قول شكيب أرسلان :

---

(١) الشريف الرضي: ديوان الشريف الرضي، ١/١١٥ .

(٢) علي الجارم: ديوان الجارم ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ١٩٠ .

(٣) عبد الله زكريا الأنصاري: فهد العسكر حياته وشعره ، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٧م ص١٧٥ .

(٤) ابن نباتة السعدي: ديوان ابن نباتة السعدي ١/ ٤٧٣ .

(٥) الخليل بن أحمد : كتاب العين ، وفر .

إلى شمم جمّ ومجد مؤثل وفي عزة قعساء و وفر مُوفَّر[1]

وكذلك " ظَفَرٌ مُظَفَّر " كما في قول شكيب أرسلان :

وصقر قريش حين جاء مشردا فأنشب فيهم أي ظفر مُظَفَّر [2]

و " الظفر المُظَفَّر" هو " النصر المؤزر القوي" ومن مجيء " فعيل" بمعنى اسم المفعول قولهم:" الأصل الأصيل " أي " المُؤَصَّل " كما في قول سليمان سحمان:

ما أثروه من الأصل الأصيل وما قاموا به من معاداة لذي التُّهَم [3]

**

(١) الأمير شكيب أرسلان: ديوان الأمير شكيب أرسلان ، وقف على طبع القسم الأكبر منه وصححه: السيد محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار ، بمصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م ، ص ١٢٣ .

(٢) شكيب أرسلان: السابق ص ١٢٥

(٣) سليمان سحمان : ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان ، أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه : عبد الرحمن بن سليمان الرويشد ، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، ص٢٨٧ .

الخاتمـة

١-الصفة المُتحدة مع الموصوف في الجذر للمبالغة هي جزء من تركيب يتكوّن من كلمتين أولاهما الموصوف والأخرى صفة تدعم السِّمة البارزة في الموصوف، وتبلغ بها درجات متفاوتة من الشدّة أقصاها حين تكون الصفة على بناء من أبنية المبالغة.

٢-الصفة المُتحدة مع الموصوف في الجذر تساوي كلمة بالغ أو فائق أو شديد أو مُضاعَف، وهي من الصفات المفردة المطابقة للموصوف في النوع والعدد ويكثر أنْ تلاصق الموصوف.

٣-قد تختلف على الصفة الواحدة أكثر من طريقة لزيادة المعنى، ويعطي ذلك للصفة مزيدا من القوة، كما أنّ التعبير الواحد من تعبيرات هذه الظاهرة قد تتعدَّد معانيه تبعا لتعدُّد معنى الموصوف، ويترتَّب على ذلك أنْ تتعدَّد المجالات الدلالية التي يُصنَّف فيها التعبير الواحد.

٥-يغلِب على الجزء الأول من هذه التراكيب أنْ يكون اسما جامدا، وقد يكون صفة غالبة، ويندر أنْ يكون مُشتقًّا على ألَّا يشغل والحال هذه وظيفة الصفة حتى لا يكون من باب تعدّد الصفات.

٦-حين نرتِّب المشتقّات التي يظهر فيها هذا النوع من الصفات ترتيبا تصاعديا من الأقل إلى الأكثر نجدها تبدأ باسم التفضيل، وتُثنَّى بصيغة المبالغة، يليها الصفة المشبهة ثمّ اسم المفعول، وتأتي أعلى نسبة لاسم الفاعل.

٧-الجزء الأكبر من هذه التراكيب مألوف الألفاظ قريب المعاني يُقدِّم لمُسْتعمِل اللغة خيارات أسلوبية مُتميِّزة تعكس ثراء اللغة العربية بطرق المبالغة فيها.

٨-المجالات الدلالية التي تتوزَّع عليها أمثلة هذه الظاهرة قاربت عشرين مجالا منها مجال العزّ والمجد والقوة، ومجال الشدة والانهزام والحقارة، ومجال القرابة والصداقة...إلخ .

٩-تنوَّعت الصفات التي جاءت على أبنية المبالغة بين صيغ المبالغة القياسية وصيغ المبالغة السماعية وبين الكلمات التي زادت فيها الياء المُشدَّدة أو الميم للمبالغة.

١٠-تحصيل دلالة المبالغة في الصفات التي جاءت على بناء اسم التفضيل سلك طريق أعلى مراتب المفاضلة بظهور اسم التفضيل معرَّفا واردا على إطلاقه بحذف المفضول فلا سقف للصفة المُبالَغ فيها.

١١-لعل حاجة الناظمين إلى التعبير عن الحدوث والتجدُّد الذي يُعدّ مُكوِّنا دلاليا أساسيا في اسم الفاعل هي ما جعلت اسم الفاعل يحوز النصيب الأكبر من الصفات المتحدّة مع الموصوف جذرا فيما نقله لنا الشعر من هذه التراكيب.

* *

المصادر والمراجع

أولا المراجع العربية :

١. أحمد محرم: ديوان أحمد محرم ديوان مجد الإسلام الإلياذة الإسلامية، تحقيق ودراسة وتقديم: سمير بسيوني، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٢. د/ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

٣. الأخرس، السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب : ديوان الأخرس، حققه وعلق عليه الخطاط وليد الأعظمي، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م

٤. الأرجاني ناصر الدين أحمد بن محمد: ديوان الأرجاني، تقديم وضبط وشرح قدري مايو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٥. الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

٦. البحتري : ديوان البحتري ، عني بتحقيقه : حسن كامل الصيرفي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف، بمصر .

٧. البلفيقي، أبي البركات بن الحاج البلفيقي : شعر أبي البركات ابن الحاج االبلفيقي ، بعناية عبد الحميد عبد الله الهرامة ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ١٩٩٦م.

٨. البارودي محمود سامي: ديوان البارودي، حققه وصححه وضبطه وشرحه: محمد شفيق معروف– علي الجارم تقديم د/ جابر عصفور ١٩٩٢ م.

٩. أبو تمام : شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٠. التهامي أبو الحسن علي بن محمد : ديوان التهامي، تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : ديوان الثعالبي، دراسة وتحقيق: د/ محمود عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية" بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م .
١٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.
١٣. ابن أبي حصينة: ديوان ابن أبي حصينة، سمعه أبو العلاء المعري وحققه: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١٤. حيص بيص، الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي ت٥٧٤: ديوان "حيص بيص"، حققه: مكي السيد جاسم، و شاكر هادي شكر، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية سلسلة كتب التراث ١٩٧٤م .
١٥. ابن حيوس الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان: ديوان ابن حيوس، عني بنشره وتحقيقه : خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
١٦. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ.
١٧. خليل مطران: ديوان خليل مطران، الأعمال الشعرية الكاملة، دراسة وتقديم: سمير بسيوني مكتبة جزيرة الورد الطبعة الأولى ٢٠١٠م القاهرة.
١٨. الرضي، السيد الشريف محمد بن أبي أحمد الحسين: ديوان الرضي، المطبعة الأدبية بيروت ١٣٠٧هـ.

١٩. ابن الرومي أبو الحسن علي بن العباس بن جريج: ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، طبعة ثالثة منقحة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٠. الزبيدي السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي مراجعة أحمد مختار عمر وآخرون، مطبعة حكومة الكويت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٢١. ابن الساعاتي بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم : ديوان ابن الساعاتي، عني بتحقيقه: أنيس المقدسي المطبعة الأمريكانية، بيروت ، ١٩٣٨م .

٢٢. الستالي، أبي بكر أحمد بن سعيد الخروصي: ديوان الستالي، تحقيق عز الدين التنوخي، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م وزارة التراث والثقافة، مسقط عُمان.

٢٣. سليمان سحمان: ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان : أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية .

٢٤. سيبويه: الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي. القاهرة.

٢٥. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٢٤٣ شرحه: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م

٢٦. السيد على أبو النصر: ديوان السيد علي أبو النصر، المطبعة الميرية، بولاق، مصر المحمية، الطبعة الأولى ، ١٣٠٠هـ .

٢٧. الشاطبي، إبراهيم بن موسى : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم البنا ، د/ عبد المجيد قطامش ، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٨. الأمير شكيب أرسلان : ديوان الأمير شكيب أرسلان ، وقف على طبع القسم الأكبر منه وصححه : السيد محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار بمصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.
٢٩. صفي الدين الحلي : ديوان صفي الدين الحلي دار صادر بيروت .
٣٠. الصنعاني : ديوان الصنعاني، تقديم :علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني ، القاهرة.
٣١. الصوري عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون : ديوان الصوري ، تحقيق : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار الحرية للطباعة بغداد ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
٣٢. العباس بن الأحنف : ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق : عاتكة الخزرجي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .
٣٣. عبد الله زكريا الأنصاري : فهد العسكر حياته وشعره ، الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الخامسة ١٩٩٧م .
٣٤. العجاج: ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م .
٣٥. العرجي : ديوان العرجي رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني ت٣٩٢هـ ، شرحه وحققه : خضر الطائي و رشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.
٣٦. عزيز أباظة : أنات حائرة ، مكتبة المعارف ،مصر.
٣٧. أبو العلاء المعري: شروح سقط الزند تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، بإشراف طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٨. علي الجارم : ديوان الجارم، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .
٣٩. علي بن جبلة: شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوَّك، جمعه وحققه وقدم له د/ حسين عطوان، الطبعة الثالثة دار المعارف القاهرة.
٤٠. الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم: ديوان الأدب، تحقيق دكتور: أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية القاهرة، مصر.
٤١. فتيان الشاغوري، أبو محمد فتيان بن علي الأسدي : ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق أحمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٤٢. ابن فركون: ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة التراث، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٤٨٧م.
٤٣. المازني إبراهيم عبد القادر : ديوان المازني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٣م.
٤٤. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
٤٥. محمد شهاب الدين: ديوان السيد محمد شهاب الدين ابن السيد إسماعيل المصري، مطبعة الشبراوي، مصر ١٢٧٧هـ.
٤٦. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
٤٧. محمد عبد السلام شاهين: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م/ ١٤٣٥م

٤٨. أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله (ابن المعتز): أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله، دراسة وتحقيق د/ محمد بديع شريف، دار المعارف مصر.
٤٩. معروف الرصافي: شرح ديوان معروف الرصافي، شرح وتعليق د/ يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٥٠. ابن مقرب بن علي العيوني: ديوان ابن مقرب، مطبعة دير سادت ١٣١٠هـ
٥١. النابغة الذبياني : ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د/ حنا نصر الحتِّي، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٥٢. ناصيف اليازجي: النبذة الثانية المعروفة بنفحة الريحان، المطبعة الأدبية بيروت ١٨٩٨م.
٥٣. ابن نباتة السعدي أبو نصر عبد العزيز بن عمر: ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٧م.
٥٤. ابن نباتة المصري، جمال الدين: ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٥٥. أبو نواس، الحسن بن هانىء : ديوان أبي نواس، تحقيق:إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي، برلين، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٦. ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه / إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٥٧. ولي الدين يكن : ديوان ولي الدين يكن ، سمير إبراهيم بسيوني، مكتبة جزيرة الورد ، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

ثانيا الرسائل العلمية:

١- منصور حسين علي العياصرة: المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، رسالة دكتوراه، إشراف أ. د. عبد الفتاح الحموز، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٤م.

ثالثا الدوريات:

١- د/ أيمن عبد الرزاق الشوا : معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

٢- د/ مجدي إبراهيم يوسف: فعالِ دراسة عند اللغويين العرب ومعجم، مجلة علوم اللغة، مج ٥، ع ٣ ، القاهرة ٢٠٠٢م.

٣- أ.م.د. محمد ياس خضر الدوري معجم ألفاظ فَعَالِ مجلة آداب الفراهيدي العدد ١١ حزيران ٢٠١٢م جامعة تكريت كلية الآداب العراق .

* * *